

تفسير البغوي

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ وَإِنْ كَانَ
لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا

(الذين يترصدون بكم) [ينتظرون بكم الدوائر] ، يعني : المنافقين ، (فإن كان لكم
فتح من الله) يعني : ظفر وغنيمة ، (قالوا) لكم (أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ) على دينكم في
الجهاد ، كنا معكم فاجعلوا لنا نصيبا من الغنيمة ، (وإن كان للكافرين نصيب) يعني
دولة وظهور على المسلمين ، (قالوا) يعني : المنافقين للكافرين ، (أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ)
والاستحواذ : هو الاستيلاء والغلبة ، قال تعالى : " استحوذ عليهم الشيطان " (المجادلة -

19) أي : استولى وغلب ، يقول : أَلَمْ نخبركم بعورة محمد صلى الله عليه وسلم

وأصحابه ونطلعكم على سرهم؟قال المبرد : يقول المنافقون للكفار أَلَمْ نغلبكم على رأيكم)

ونمنعكم) ونصرفكم ، (من المؤمنين) أي : عن الدخول في جملتهم ، وقيل : معناه

أَلَمْ نستول عليكم بالنصرة لكم ونمنعكم من المؤمنين؟ أي : ندفع عنكم صولة المؤمنين

بتخذيهم عنكم ومراسلتنا إياكم بأخبارهم وأمورهم ، ومراد المنافقين بهذا الكلام إظهار
المنة على الكافرين . (فالله يحكم بينكم يوم القيامة) يعني : بين أهل الإيمان وأهل
النفاق ، (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) قال علي : في الآخرة ، وقال
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم : أي حجة ، وقيل : ظهورا على أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم .